Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكيف لا ؟

حصانه أحلامنا

كر وفر فى السنين

وسيفه أحزاننا

يا هول غضبة الحزين (١٠)

فإن المؤرخ يمكن أن يختلف مع الشاعر فى هذا التصور ، وكذلك الذين عايشوا عبد الناصر عن كثب ، ولكن هؤلاء مع تحريهم الدقة لن يكونوا أكثر « حقيقة » من رؤية الشاعر للبطل ، ولن يكون الإحساس بقصيدته والاستجابة لها متوقفين على شهادة أحد منهم .

وأخيرا ينبغى أن نتنبه إلى أن القول باستقلال رؤية الشاعر لن يكون مسوغا لتقبل التلفيق والتزييف الذى يسطح الأشياء ويقف عند ظاهرها حيث لا يتجاوز إدراكها الحسى المتعجل إلى الحدس النافذ . ونذكر هنا قول الأسود بن يعفر فى وصف مجلس شراب :

يسعى بها ذو تومتين كأنما قنأت أنامله من الفرصاد

وإيثار الأنامل بالتصوير ، واختيار اللون له ما يبرره إذ يقوم الغلمان بتقديم الشراب ، وحركة التقديم تلفت الانتباه إلى لون الأنامل ، وهو لون يوافق الجمال ويتفق ولون الشراب . ولكن أبا نواس يقرأ البيت ويعجب بالتشبيه ، فيغطى الوجه كله بامتدادات عكسية لهذا التشبيه نفسه ، فيقول :

يبكى فيذرى الدمع من نرجس ويلطم الورد بعناب

ويمضى موكب سباق الصور إلى تراكم لا جدوى منه ، حتى يقول بعض المتأخرين البيت المشهور فى كتب البلاغة القديمة :

واسبلت لؤلؤا من نرجس فسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

(١٠) للشاعر أحمد عبد المعطى حجازى – مقطع من قصيدة « البطل » والشاعر يرسم صورة البطل موصولة بمشاعره نحوه ، أو رؤيته الخاصة .